العقيدة الواسطية

لشيخ الإسلام

أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام

ابن تيمية

« ٦٧١ - ٧٢٨ هـ »

الناشر

مكتبة التوعية الإسلامية

للتحقيق والنشر والبحث العلمي

ت : ٨٦٨٦٠٥

الطبعة الثانية - مكتبة التوعية - مصر-
١٤١٥هـ

الناشر
مكتبة التوعية الإسلامية
للتحقيق والنشر والبحث العلمي
ت : ٨٦٨٦٠٥- مصر

ناصية ش محمد عبد الهادي
الطالبية- الجوهرة - جيزة
مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

إنَّ الحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ،
وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا
مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ،
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ
وَلا تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ.
يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ
وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا، وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيراً وَنِسَاءً،
وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ،
إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً.
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً.
يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ.
وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزاً عَظِيماً.
أَمَّا بَعْدُ: (١)

فهذه العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام الإمام الحافظ ابن تيمية الحراني - رحمة الله عليه - نقدمها في هذه الطبعة وهي صورة طبق الأصل من مجموع الفتاوى - رحم الله جامعها الشيخ عبد الرحمن ابن محمد بن قاسم العاصمي - وقد رأينا أن نصدرها هكذا إجابة لبعض إخواننا - حفظهم الله تعالى الذين يقومون بتدريسها للناس، وفي النية إصدارها مع الحاشية والتعليق السهل الميسر الذي قام به علامة القصيم الشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي - رحمة الله عليه -

وهذه العقيدة هي من أيسر ما كُتب لبيان عقيدة الفرقة الناجية سهلة البيان، ساطعة البرهان، كاملة الأركان، مناشدة أفئدة قوم ابتلوا بالنكران لفضل شيخ الإسلام، فيا قوم هذه عقيدته قد كتب الله لها القبول بين الأنام، فكفوا عن الأذى والهذيان، رحم الله شيخ الإسلام، وكتب لنا الحسنى والأمان، وسبحانه وعليه التكلان.

مكتبة التوعية الإسلامية

(١) هذه الخطبة التي كان يعلمها رسول الله ﷺ أصحابه. وقد خرجها شيخنا الألباني في رسالة قام المكتب الإسلامي بطبعها.

سُئِلَ شيخ الإسلام رحمه الله من أحد قضاة واسط[1] أن يكتب له عقيدة تكون عمدة له وأهل بيته

فأجابه :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لاشريك له: إقراراً به وتوحيداً ؛ وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد : فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة ـ أهل السنة والجماعة ـ وهو: الإيمان بالله، وملائكته ، وكتبه، ورسله ، والبعث بعد الموت ، والإيمان بالقدر : خيره وشره .

ومن الإيمان بالله : الإيمان بما وصف به نفسه فى كتابه ، وبما وصفه

(١) سميت الواسطية .

به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل يؤمنون بأن الله سبحانه : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) .

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ، ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ولا يلحدون فى أسماء الله وآياته ، ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه، لأنه سبحانه لا سميّ له ، ولا كفو له ، ولا ند له ، ولا يقاس بخلقه ـ سبحانه وتعالى ـ فإنه سبحانه أعلم بنفسه وبغيره ، وأصدق قيلا ، وأحسن حديثا من خلقه .

ثم رسله صادقون مصدوقون[1] ؛ بخلاف الذين يقولون عليه ما لا يعلمون، ولهذا قال سبحانه وتعالى : (سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين) فسبح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل ، وسلم على المرسلين ، لسلامة ما قالوه من النقص والعيب .

وهو سبحانه قد جمع فيما وصف وسمى به نفسه بين النفي والإثبات ، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون ؛ فإنه الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم : من النبيين ، والصديقين ، والشهداء ، والصالحين .

وقد دخل فى هذه الجملة ما وصف به نفسه فى سورة الإخلاص التى تعدل

---

(١) نسخة : مصدقون .

ثلث القرآن ، حيث يقول : (قل هو الله أحد * الله الصمد * لم يلد ولم يولد * ولم يكن له كفواً أحد) .

وما وصف به نفسه فى أعظم آية فى كتابه حيث يقول :(الله لا إله إلا هو الحى القيوم ؛ لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما فى السموات وما فى الأرض ، من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه ؟ يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ؛ ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ، ولا يؤوده حفظهما — أى لا يكرثه ولا يثقله — وهو العلى العظيم) ؛ ولهذا كان من قرأ هذه الآية فى ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ، ولا يقربه شيطان حتى يصبح .وقوله سبحانه : (وتوكل على الحى الذى لا يموت) .

وقوله سبحانه : (هو الأول والآخر والظاهر والباطن . وهو بكل شىء عليم)وقوله :(وهو العليم الخبير)[1] (يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها) (وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها إلا هو ، ويعلم ما فى البر والبحر ، وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ، ولا حبة فى ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا فى كتاب مبين)وقوله : (وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وقوله : (لتعلموا أن الله على كل شىء قدير ، وأن الله قد أحاط بكل شىء علما) .

---

(١) نسخه: (وهو الحكيم الخبير) .

وقوله : (إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين) وقوله : (ليس كمثله شيء وهو السميع البصير) وقوله :(إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعاً بصيراً) .

وقوله : (ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله) وقوله : (ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم من بعد ما جاءتهم البينات ولكن اختلفوا فمنهم من آمن ومنهم من كفر ولو شاء الله ما اقتتلوا ، ولكن الله يفعل ما يريد) وقوله : (أحلت لكم بهيمة الأنعام إلا ما يتلى عليكم غير محلى الصيد وأنتم حرم إن الله يحكم ما يريد) وقوله : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام، ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصّعد فى السماء) .

وقوله : (وأحسنوا إن الله يحب المحسنين) (وأقسطوا إن الله يحب المقسطين) (فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله يحب المتقين) (إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) وقوله : (قل إن كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله) وقوله : (فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه) وقوله : (إن الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص) . وقوله : (وهو الغفور الودود) .

وقوله : (بسم الله الرحمن الرحيم) (ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلماً) (وكان بالمؤمنين رحيما) (ورحمتى وسعت كل شيء) (كتب ربكم على نفسه الرحمة)(وهو الغفور الرحيم) (فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين).

وقوله : (رضى الله عنهم ورضوا عنه) وقوله : (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها ، وغضب الله عليه ولعنه) وقوله : (ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه) وقوله : (فلما آسفونا انتقمنا منهم) وقوله : (ولكن كره الله انبعاثهم فثبطهم) وقوله : (كبر مقتاً عندالله أن تقولوا مالا تفعلون) .

وقوله : (هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله فى ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ؟) وقوله (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة أو يأتى ربك أو يأتى بعض آيات ربك؟ يوم يأتى بعض آيات ربك) (كلا إذا دكت الأرض دكا دكا . وجاء ربك والملك صفاً صفاً) (ويوم تَشَقَّقُ السماء بالغمام وَنُزِّلَ الملائكة تنزيلا) .

وقوله:(ويبقى وجه ربك ذوالجلال والإكرام) (كل شيء هالك إلاوجهه).

وقوله : (ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى) (وقالت اليهود يد الله مغلولة غُلَّتْ أيديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء) .

وقوله : (واصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا) (وحملناه على ذات ألواح ودسر * تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر) (وألقيت عليك محبة منى ولِتُصْنَعَ على عينى) .

وقوله : (قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها وتشتكى إلى الله ، والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير) (لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير

ونحن أغنياء) (أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ؟ بلى ، ورسلنا لديهم يكتبون).

وقوله : (إننى معكما أسمع وأرى) وقوله : (ألم يعلم بأن الله يرى ؟) (الذى يراك حين تقوم وتقلبك فى الساجدين إنه هو السميع العليم) (وقل اعملوا ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون).

وقوله : (وهو شديد المحال) وقوله : (ومكروا ومكر الله ، والله خير الماكرين) وقوله (ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون) وقوله :(إنهم يكيدون كيداً ، وأكيد كيداً) .

وقوله : (إن تبدو خيراً أو تخفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً) (وليعفوا وليصفحوا ، ألا تحبون أن يغفر الله لكم ؟ والله غفور رحيم) .

وقوله : (ولله العزة ولرسوله) وقوله عن إبليس : (فبعزتك لأغوينهم أجمعين) .

وقوله : (تبارك اسم ربك ذى الجلال والإكرام) .

وقوله : (فاعبده واصطبر لعبادته ؛ هل تعلم له سمياً) (ولم يكن له كفواً أحد) (فلا تجعلوا لله أنداداً وأنتم تعلمون) (ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حباً لله) (وقل الحمد لله الذى لم يتخذ

ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً)(يسبح لله ما فى السموات وما فى الارض . له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير). (تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً * الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً) (ما اتخذ الله من ولد ، وما كان معه من إله ، إذاً لذهب كل إله بما خلق ، ولعلا بعضهم على بعض ، سبحان الله عما يصفون * عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون) (فلا تضربوا لله الأمثال ، إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون) (قل إنما حرم ربى الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق ، وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، وأن تقولوا على الله ما لا تعلمون).

وقوله : (الرحمن على العرش استوى) (ثم استوى على العرش) فى ستة مواضع : فى سورة الأعراف قوله : (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش) ، وقال فى سورة يونس عليه السلام : (إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش) ، وقال فى سورة الرعد : (الله الذى رفع السموات بغير عمد ترونها ثم استوى على العرش) وقال فى سورة طه : (الرحمن على العرش استوى) وقال فى سورة الفرقان : (ثم استوى على العرش الرحمن) ، وقال فى سورة آلم السجدة : (الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما

فى ستة أيام ثم استوى على العرش) وقال فى سورة الحديد : (هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش) .

وقوله : (يا عيسى إنى متوفيك ورافعك إلىّ) (بل رفعه الله إليه) (إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) (يا هامان ابن لى صرحاً لعلى أبلغ الاسباب ، أسباب السموات ، فأطلع إلى اله موسى ، وإنى لأظنه كاذباً) (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هى تمور ؟ أم أمنتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً ؟ فستعلمون كيف نذير) .

وقوله : (هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش ، يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ، وهو معكم أينما كنتم ، والله بما تعملون بصير) (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ، ولا خمسة إلا هو سادسهم ، ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة . إن الله بكل شىء عليم) .

وقوله : (لا تحزن ، إن الله معنا) (إننى معكما أسمع وأرى) (إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون) (واصبروا إن الله مع الصابرين) (كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين) .

وقوله : (ومن أصدق من الله حديثاً ؟) (ومن أصدق من الله قيلا ؟) (وإذ قال الله يا عيسى بن مريم) (وتمت كلمة ربك صدقاً وعدلا) (وكلم الله

موسى تكليما) (منهم من كلم الله) (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه) (وناديناه من جانب الطور الأيمن وقربناه نجياً) (وإذ نادى ربك موسى : أن ائت القوم الظالمين) (وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة ؟) (ويوم يناديهم فيقول أين شركائى الذين كنتم تزعمون ؟) (ويوم يناديهم فيقول : ما ذا أجبتم المرسلين؟)

(وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله) (وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون) (يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعونا ، كذلكم قال الله من قبل) (واتل ما أوحى إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته) (إن هذا القرآن يقص على بنى إسرائيل أكثر الذى هم فيه يختلفون) .

(وهذا كتاب أنزلناه مبارك) (لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله) (وإذا بدلنا آية مكان آية - والله أعلم بما ينزل - قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون . قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين . ولقد نعلم أنهم يقولون : إنما يعلمه بشر، لسان الذى يلحدون إليه أعجمى. وهذا لسان عربى مبين) .

وقوله : (وجوه يومئذ ناضرة ، إلى ربها ناظرة) (على الأرائك ينظرون) (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) (لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد) .

وهذا الباب فى كتاب الله تعالى كثير ، من تدبر القرآن طالباً للهدى منه تبين له طريق الحق .

فصــــل

فى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم [1]

فالسنة تفسر القرآن وتبينه ، وتدل عليه ، وتعبر عنه ؛ وما وصف الرسول صلى الله عليه وسلم به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التى تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها كذلك .

مثل قوله صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا إلى سماء الدنيا كل ليلة ، حين يبقى ثلث الليل الآخر ، فيقول : من يدعونى فأستجب له ؟ من يسألنى فأعطيه ؟ من يستغفرنى فأغفر له ؟ » متفق عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم براحلته » الحديث متفق عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخل الجنة » متفق عليه .

---

(١) في نسخة : ثم سنة رسول الله . . الخ بدون « فصل » :

وقوله: «عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره، ينظر إليكم أزلين قنطين، فيظل يضحك ، يعلم أن فَرَجَكم قريب» حديث حسن .

وقوله صلى الله عليه وسلم «لا تزال جهنم يلقى فيها وهى تقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله — وفى رواية : عليها قدمه — فينزوى بعضها إلى بعض ، وتقول : قط قط» متفق عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : «يقول الله تعالى : يا آدم ! فيقول : لبيك وسعديك . فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلى النار» متفق عليه وقوله : «ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه ليس بينه وبينه ترجمان» .

وقوله صلى الله عليه وسلم فى رقية المريض : «ربنا الله الذى فى السماء ، تقدس اسمك ، أمرك فى السماء والأرض كما رحمتك فى السماء اجعل رحمتك فى الأرض . اغفر لنا حوبنا وخطايانا ؛ أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع ؛ فيبرأ» حديث حسن . رواه أبو داود وغيره .

وقوله : «ألا تأمنون وأنا أمين من فى السماء» حديث صحيح . وقوله : «والعرش فوق الماء والله فوق العرش ، وهو يعلم ما أنتم عليه» حديث حسن رواه أبو داود وغيره . وقوله صلى الله عليه وسلم للجارية : «أين الله ؟ قالت : فى السماء . قال : من أنا ؟ قالت أنت رسول الله . قال : أعتقها فإنها مؤمنة» رواه مسلم .

وقوله : «أفضل الإيمان : أن تعلم أن الله معك حيثما كنت» حديث حسن»

وقوله : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصق قِبَلَ وجهه ، ولا عن يمينه ، فإن الله قِبَلَ وجهه ، ولكن عن يساره أو تحت قدمه » متفق عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « اللهم رب السموات السبع ورب العرش العظيم ، ربنا ورب كل شيء ، فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والإنجيل والقرآن ؛ أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ، أنت الأول فليس قبلك شيء ، وأنت الآخر فليس بعدك شيء ؛ وأنت الظاهر فليس فوقك شيء ، وأنت الباطن فليس دونك شيء ، اقض عني الدين وأغنني من الفقر » رواه مسلم .

وقوله لما رفع أصحابه أصواتهم بالذكر : « أيها الناس اربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ، إنما تدعون سميعاً قريباً إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته » متفق عليه .

وقوله صلى الله عليه وسلم : « إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها : فافعلوا » متفق عليه .

إلى أمثال هذه الأحاديث التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به .

فإن الفرقة الناجية — أهل السنة والجماعة — يؤمنون بذلك ، كما يؤمنون بما أخبر الله به فى كتابه العزيز ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ؛ بل هم الوسط فى فرق الامة ، كما أن الأمة هى الوسط فى الأمم .

فهم وسط فى (باب صفات الله) سبحانه وتعالى بين أهل التعطيل الجهمية ؛ وأهل التمثيل المشبهة .

وهم وسط فى (باب أفعال الله تعالى) بين القدرية والجبرية .

وفى باب (وعيد الله) بين المرجئة والوعيدية : من القدرية وغيرهم .

وفى(باب أسماء الإيمان والدين) بين الحرورية والمعتزلة ، وبين المرجئة والجهمية .

(وفى أصحاب رسول الله)صلى الله عليه وسلم : بين الروافض والخوارج .

فصل

وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله : الإيمان بما أخبر الله به فى كتابه ، وتواتر عن رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأجمع عليه سلف الأمة : من أنه سبحانه فوق سمواته على عرشه ، عليٌّ على خلقه ، وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون ، كما جمع بين ذلك فى قوله : (هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ؛ ثم استوى على العرش ؛ يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها ؛ وهو معكم أينما كنتم ؛ والله بما تعملون بصير) .

وليس معنى قوله : « وهو معكم » أنه مختلط بالخلق ، فإن هذا لا توجبه اللغة ، وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الامة ، وخلاف ما فطر الله عليه الخلق ؛ بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته ، هو موضوع فى السماء ؛ وهو مع المسافر وغير المسافر أينما كان ؛ وهو سبحانه فوق العرش ، رقيب على خلقه مهيمن عليهم ، مطلع إليهم ، إلى غير ذلك من معانى ربوبيته .

وكل هذا الكلام الذى ذكره الله سبحانه — من أنه فوق العرش وأنه معنا — حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف ، ولكن يصان عن الظنون

الكاذبة ، مثل أن يظن أن ظاهر قوله : « فى السماء » أن السماء تقله أو تظله ؛ وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان ؛ فإن الله قد وسع كرسيه السموات والأرض وهو الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه . (ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره) .

فصل

وقد دخل فى ذلك : الإيمان بأنه قريب من خلقه ، مجيب ، كما جمع بين ذلك فى قوله : (وإذا سألك عبادى عنى فإنى قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان) الآية .

وقوله صلى الله عليه وسلم للصحابة ، لما رفعوا أصواتهم بالذكر : « أيها الناس ، اربعوا على أنفسكم ؛ فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً ؛ إن الذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته » وما ذكر فى الكتاب والسنة ـ من قربه ومعيته ـ لا ينافى ما ذكر من علوه وفوقيته ، فإنه سبحانه ليس كمثله شىء فى جميع نعوته ، وهو عَلِيٌّ في دنوه قريب فى علوه .

فصل

ومن الإيمان بالله وكتبه : الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ . وإليه يعود ؛ وأن الله تعالى تكلم به حقيقة ، وأن هذا القرآن الذى أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم : هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ؛ ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية عن كلام الله أو عبارة عنه ، بل إذا قرأه الناس أو كتبوه بذلك فى المصاحف : لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة ؛ فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً ، لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً .

وهو كلام الله ؛ حروفه ومعانيه ؛ ليس كلام الله الحروف دون المعانى ، ولا المعانى دون الحروف .

فصل

وقد دخل أيضاً فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبرسله : الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عياناً بأبصارهم ، كما يرون الشمس صحواً ليس دونها سحاب ، وكما يرون القمر ليلة البدر لايضامون فى رؤيته ، يرونه سبحانه وهم فى عرصات القيامة ، ثم يرونه بعد دخول الجنة ، كما يشاء الله سبحانه وتعالى .

فصـــل

ومن الإيمان باليوم الآخر : الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت : فيؤمنون بفتنة القبر ، وبعذاب القبر ، وبنعيمه .

فأما الفتنة : فإن الناس يفتنون فى قبورهم . فيقال للرجل : « من ربك ، وما دينك ، ومن نبيك ؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة ، فيقول المؤمن : الله ربى ، والإسلام دينى ، ومحمد صلى الله عليه وسلم نبيى ، وأما المرتاب فيقول: هاه ، هاه ، لا أدرى، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلته ، فيضرب بمرزبة من حديد ، فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الإنسان ، ولو سمعها الإنسان لصعق » .

ثم بعد هذه الفتنة : إما نعيم وإما عذاب ، إلى أن تقوم القيامة الكبرى . فتعاد الأرواح إلى الأجساد ، وتقوم القيامة التى أخبر الله بها فى كتابه ، وعلى لسان رسوله ، وأجمع عليها المسلمون ، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلاً ، وتدنو منهم الشمس ، ويلجمهم العرق .

وتنصب الموازين ، فتوزن فيها أعمال العباد (فمن ثقلت موازينه فأولئك

هم المفلحون * ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم فى جهنم خالدون) .

وتنشر الدواوين — وهى صحائف الأعمال — فآخذ كتابه بيمينه وآخذ كتابه بشماله ، أو من وراء ظهره ، كما قال سبحانه وتعالى : (وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ، ونخرج له يوم القيامة كتاباً يلقاه منشوراً ، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً) .

ويحاسب الله الخلائق ، ويخلو بعبده المؤمن فيقرره بذنوبه ، كما وصف ذلك فى الكتاب والسنة .

وأما الكفار : فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته ؛ فإنه لا حسنات لهم ، ولكن تعد أعمالهم وتحصى ، فيوقفون عليها ويقررون بها ويجزون بها .

وفى عرصة القيامة : الحوض المورود لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ماؤه أشد بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل ، آنيته عدد نجوم السماء ، طوله شهر وعرضه شهر ، من يشرب منه شربة لم يظمأ بعدها أبداً .

والصراط منصوب على متن جهنم — وهو الجسر الذى بين الجنة والنار — يمر الناس عليه على قدر أعمالهم ، فمنهم من يمر كلمح البصر ، ومنهم من يمر كالبرق الخاطف ، ومنهم من يمر كالريح ، ومنهم من يمر كالفرس الجواد ،

ومنهم من يمر كركاب الإبل ، ومنهم من يعدو عدواً ، ومنهم من يمشى مشياً ، ومنهم من يزحف زحفاً ، ومنهم من يخطف فيلقى فى جهنم ؛ فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم ، فمن مر على الصراط دخل الجنة .

فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار ، فيقتص لبعضهم من بعض ، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم فى دخول الجنة .

وأول من يستفتح باب الجنة : محمد صلى الله عليه وسلم ، وأول من يدخل الجنة من الأمم : أمته .

وله صلى الله عليه وسلم ـ فى القيامة ـ ثلاث شفاعات : —

أما الشفاعة الأولى : فيشفع فى أهل الموقف ، حتى يقضى بينهم بعد أن تتراجع الأنبياء : آدم ، ونوح ، وإبراهيم ، وموسى ، وعيسى بن مريم الشفاعة ، حتى تنتهى إليه .

وأما الشفاعة الثانية : فيشفع فى أهل الجنة أن يدخلوا الجنة ؛ وهاتان الشفاعتان خاصتان له .

وأما الشفاعة الثالثة : فيشفع فيمن استحق النار ، وهذه الشفاعة له ولسائر النبيين ، والصديقين وغيرهم ، فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها ، ويخرج الله تعالى من النار أقواماً بغير

شفاعة ؛ بل بفضله ورحمته ، ويبقى فى الجنة فضل عمن دخلها من أهل الدنيا ، فينشىء الله لها أقواماً فيدخلهم الجنة .

وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب ، والثواب والعقاب ، والجنة والنار ، وتفاصيل ذلك مذكورة فى الكتب المنزلة من السماء ؛ والآثار من العلم المأثورة عن الأنبياء ؛ وفى العلم الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك : ما يشفى ويكفى ، فمن ابتغاه وجده .

وتؤمن الفرقة الناجية ـ أهل السنة والجماعة ـ (بالقدر) : خيره وشره ، والإيمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين : ـ

فالدرجة الأولى : الإيمان بأن الله تعالى علم ما[1] الخلق عاملون بعلمه القديم ، الذى هو موصوف به أزلا ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات والمعاصى والأرزاق والآجال .

ثم كتب الله فى اللوح المحفوظ مقادير الخلق : « فأول ما خلق الله القلم قال له : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة » فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه ، جفت الأقلام وطويت الصحف كما قال سبحانه وتعالى : (ألم تعلم أن الله يعلم ما فى السماء والأرض ؟ إن ذلك فى كتاب إن ذلك على الله يسير) وقال : (ما أصاب من

---

(١) نسخة : بما

مصيبة فى الأرض ولا فى أنفسكم إلا فى كتاب من قبل أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير) .

وهذا التقدير - التابع لعلمه سبحانه - يكون فى مواضع جملة وتفصيلا فقد كتب فى اللوح المحفوظ ما شاء : وإذا خلق جسد الجنين قبل نفخ الروح فيه بعث إليه ملكا ، فيؤمر بأربع كلمات ، فيقال له : اكتب رزقه ، وأجله ، وعمله وشقى أو سعيد ؛ ونحو ذلك ، فهذا القدر قد كان ينكره غلاة القدرية قديماً ، ومنكره اليوم قليل .

وأما الدرجة الثانية : فهو مشيئة الله النافذة ، وقدرته الشاملة ، وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان ، وما لم يشأ لم يكن ، وأنه ما فى السموات والأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه ، لايكون فى ملكه إلا ما يريد ، وأنه سبحانه وتعالى على كل شىء قدير من الموجودات والمعدومات .

فما من مخلوق فى الأرض ولا فى السماء إلا الله خالقه سبحانه ، لا خالق غيره ولا رب سواه .

ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ، ونهاهم عن معصيته .

وهو سبحانه يحب المتقين ، والمحسنين والمقسطين ، ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ، ولا يحب الكافرين ، ولا يرضى عن القوم الفاسقين ولا يأمر بالفحشاء ، ولا يرضى لعباده الكفر ، ولا يحب الفساد .

والعباد فاعلون حقيقة ، والله خالق أفعالهم ؛ والعبد هو المؤمن والكافر والبر والفاجر ، والمصلى والصائم ؛ وللعباد قدرة على أعمالهم ولهم إرادة ؛ والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم ، كما قال تعالى : (لمن شاء منكم أن يستقيم ، وما تشاؤن إلا أن يشاء الله رب العالمين) .

وهذه الدرجة من القدر : يكذب بها عامة القدرية ، الذين سماهم النبى صلى الله عليه وسلم مجوس هذه الأمة ، ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات ، حتى سلبوا العبد قدرته واختياره ، ويُخرِجون عن أفعال الله وأحكامه حِكمَها ومصالحها .

فصل

ومن أصول أهل السنة : أن الدين والإيمان قول وعمل : قول القلب واللسان ، وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية .

وهم مع ذلك لا يكفّرون أهل القبلة بمطلق المعاصى والكبائر ، كما يفعله الخوارج ؛ بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصى ، كما قال سبحانه وتعالى فى آية القصاص : (فمن عُفِىَ له من أخيه شىء فاتباع بالمعروف) وقال : (وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما ، فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء إلى أمر الله ، فإن فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ، إن الله يحب المقسطين * إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم) .

ولا يسلبون الفاسق الملى اسم الإيمان بالكلية ، ولا يخلدونه فى النار ، كما تقوله المعتزلة ، بل الفاسق يدخل فى اسم الإيمان فى مثل قوله تعالى : (فتحرير رقبة مؤمنة) .

وقد لا يدخل فى اسم الإيمان المطلق كما فى قوله تعالى : (إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا) وقوله صلى الله

عليه وسلم : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا ينتهب نهبة ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين ينتهبها وهو مؤمن » .

ويقولون : هو مؤمن ناقص الإيمان ، أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته ؛ فلا يعطى الاسم المطلق ، ولا يسلب مطلق الاسم .

فصل

ومن أصول أهل السنة والجماعة : سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما وصفهم الله به فى قوله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون : ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا إنك رؤوف رحيم) .

وطاعة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله : « لا تسبوا أصحابى . فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مُدّ أحدهم ولا نصيفه » .

ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع : من فضائلهم ومراتبهم . فيفضلون من أنفق من قبل الفتح — وهو صلح الحديبية — وقاتل على من أنفق من بعده وقاتل ، ويقدمون المهاجرين على الأنصار ، ويؤمنون بأن الله قال لأهل

بدر — وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر — : « اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم » وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة ، كما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم ؛ بل قد رضى الله عنهم ورضوا عنه ، وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة .

ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ، كالعشرة ، وكثابت ابن قيس بن شماس ، وغيرهم من الصحابة .

ويقرون بما تواتر به النقل عن أمير المؤمنين على بن أبي طالب - رضى الله عنه - وعن غيره ، من أن خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ، ثم عمر ، ويُثلثون بعثمان ، ويُربعون بعلى رضى الله عنهم ، كما دلت عليه الآثار ، وكما أجمع الصحابة رضى الله عنهم على تقديم عثمان فى البيعة ، مع أن بعض أهل السنة كانوا قد اختلفوا فى عثمان وعلى — رضى الله عنهما بعد اتفاقهم على تقديم أبى بكر وعمر — أيهما أفضل ، فقدم قوم عثمان وسكتوا . أوربعوا بعلى ، وقدم قوم علياً ، وقوم توقفوا ؛ لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ، وإن كانت هذه المسألة — مسألة عثمان وعلى — ليست من الأصول التى يضلل المخالف فيها عند جمهور أهل السنة ، لكن المسئلة التى يضلل المخالف فيها هى « مسألة الخلافة » .

وذلك أنهم يؤمنون بأن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر، ثم عمر ، ثم عثمان ، ثم على ؛ ومن طعن فى خلافة أحد من هؤلاء الأئمة فهو أضل من حمار أهله .

ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ويتولونهم ، ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال يوم غدير خم : « أذكركم الله فى أهل بيتى ، أذكركم الله فى أهل بيتى » وقال أيضاً للعباس عمه — وقد اشتكى [1] إليه أن بعض قريش يجفو بنى هاشم — فقال : « والذى نفسى بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتى » وقال صلى الله عليه وسلم «إن الله اصطفى بنى إسماعيل ، واصطفى من بنى إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم » .

ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ، ويؤمنون [2] بأنهن أزواجه فى الآخرة ، خصوصاً خديجة رضى الله عنها أم أكثر أولاده ، وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية .

والصديقة بنت الصديق رضى الله عنهما ، التى قال فيها النبى صلى الله عليه وسلم : «فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام» .

ويتبرءون من طريقة الروافض ، الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم .

ومن طريقة النواصب ، الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ، ويمسكون عما شجر بين الصحابة .

---

(١) نسخة : شكي (٢) نسخة : ويقرون .

ويقولون : إن هذه الآثار المروية فى مساويهم منها ما هو كذب ، ومنها ما قد زيد فيه ونقص وغير عن وجهه ، والصحيح منه : هم فيه معذورون ، إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون .

وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبائر الإثم وصغائره ؛ بل تجوز عليهم الذنوب فى الجملة ، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر ، حتى إنه يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ،لأن لهم من الحسنات التى تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم ، وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : «إنهم خير القرون» « وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً ممن بعدهم» .

ثم إذا كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه ، أو أتى بحسنات تمحوه ، أو غفر له بفضل سابقته ، أو بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم الذى هم أحق الناس بشفاعته ، أو ابتلى ببلاء فى الدنيا كفر به عنه . فإذا كان هذا فى الذنوب المحققة ، فكيف بالأمور التى كانوا فيها مجتهدين : إن أصابوا فلهم أجران ، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور لهم ؟ .

ثم القدر الذى ينكر من فعل بعضهم قليل نزر ، مغمور فى جنب فضائل القوم ومحاسنهم ، من الإيمان بالله ورسوله ، والجهاد فى سبيله ، والهجرة والنصرة ، والعلم النافع والعمل الصالح .

ومن نظر فى سيرة القوم بعلم وبصيرة ، وما من الله به عليهم من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء ، لا كان ولا يكون مثلهم ، وأنهم هم الصفوة من قرون هذه الأمة ، التى هى خير الأمم وأكرمها على الله تعالى .

ومن أصول أهل السنة والجماعة : التصديق بكرمات الأولياء ، وما يجرى الله على أيديهم من خوارق العادات ، فى أنواع العلوم والمكاشفات ، وأنواع القدرة والتأثيرات ، كالمأثور عن سالف الأمم فى سورة الكهف وغيرها ، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر قرون الأمة ، وهى موجودة فيها إلى يوم القيامة .

فصـــــل

ثم من طريقة أهل السنة والجماعة : اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطناً وظاهراً ، واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار، واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : « عليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى ، تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ ، وإياكم ومحدثات الأمور ، فإن كل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة » .

ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله ، وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ، ويؤثرون كلام الله على كلام غيره من كلام أصناف الناس ، ويقدمون هدى محمد صلى الله عليه وسلم على هدى كل أحد ، وبهذا سموا أهل الكتاب والسنة .

وسموا أهل الجماعة ؛ لأن الجماعة هى الاجتماع وضدها الفرقة ؛ وإن كان لفظ الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين ؛ «والإجماع» هو الأصل الثالث الذى يعتمد عليه فى العلم والدين .

وهم يَزِنُون بهذه الأصول الثلاثة جميع ماعليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين ؛ والإجماع الذى ينضبط : هو ما كان عليه السلف الصالح ؛ إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة .

فصـــل

ثم هم مع هذه الأصول : يأمرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، على ما توجبه الشريعة . ويرون إقامة الحج والجهاد ، والجمع والأعياد مع الأمراء ، أبراراً كانوا أو فجاراً ، ويحافظون على الجماعات .

ويدينون بالنصيحة للأمة ، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً » وشبك بين أصابعه صلى الله عليه وسلم ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « مَثَل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم : كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر » .

ويأمرون بالصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء والرضا بمر القضاء ، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ، ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً » .

ويندبون إلى أن تصل من قطعك ، وتعطى من حرمك ، وتعفو عمن ظلمك ؛ ويأمرون ببر الوالدين وصلة الأرحام ، وحسن الجوار ، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل ، والرفق بالمملوك ؛ وينهون عن الفخر

والخيلاء والبغى ، والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق ؛ ويأمرون بمعالى الأخلاق ، وينهون عن سفسافها .

وكل ما يقولونه ، أو يفعلونه من هذا أو غيره : فإنما هم فيه متبعون للكتاب والسنة .

«وطريقتهم» هى دين الإسلام ، الذى بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم . لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم « أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة ، كلها فى النار إلا واحدة — وهى الجماعة — » وفى حديث عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال : « هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابى » صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب : هم أهل السنة والجماعة ؛ وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ، ومنهم أعلام الهدى ؛ ومصابيح الدجى ؛ أولوا المناقب المأثورة ، والفضائل المذكورة ؛ وفيهم الأبدال : الأئمة الذين أجمع المسلمون على هدايتهم ودرايتهم .

وهم الطائفة ، المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم حتى تقوم الساعة » .

فنسأل الله العظيم أن يجعلنا منهم ، وأن لا يزيغ قلوبنا بعد إذ هدانا ويهب لنا من لدنه رحمة إنه هو الوهاب والله أعلم .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيراً .

الموضوع | الفهرس | الصفحة